

«و.س. جرنال»: نشاط سعوي من أجل اعتراض تجنيء «المتشءءءن» عبر الإنترنت



ترجمة وتحرير شاءى آلفة - الآلف الآءء

آل يوم بعء العمل، يقضى «عبء الرزاق المرآان» ساعات على موقع ءوئئر لآآراق شبكات المتشءءءن الإسلامئف الشباف لإيقاف الآماءات مثل «ءولة الإسلامفة» عن آءنئءهم. وبقول السئء «مرآان» أن السلاح الأآر فعالفة فف عمله هءا، هو معرفءه القوفة بطبفة بلاده المحافظة إسلامئفًا، والءف فسءلها المتشءءءون من أجل الإلهام. وبقول السئء «مرآان»، وهو آبئر فف الطب الشرعئ الرقمئ وأءء المتطوعئ فف مباءرة ءسمى «سآفنة»: «السعوفة هف قلب الإسلام. لا فمكنهم اللعب معنا عنءما فءعلق الأمر بالءفسفرات الءفنفة». وفضف السئء «مرآان»: «نعرف كيف نآلب القاعدة وءاعش إلى آوارءنا، وكيف نسب لهم الإآراج، وكيف نآءاهم».

وءأف مباءرة «سآفنة» والءف ءعمل بشآل مسءقل، لءكمل آهوءًا سعوفة آآرى. وءقوم السعوفة، الءف لءالما ءم لومها على إلهام الآءءء والءطرف الإسلامئ حول العالم بمنهآها المتشءءء، باءءءام هءا النفوء الءفنئ لمحاربة الءطرف الإسلامئ العنف.

رآزء آالفبة الآهوء العالمفة على المواءة عبر الإنترنت باءءءام الشركاء الءآنولوجفة لبءل آهء أكبر من أجل منع «الإرهابئف» من اءءءام منصاء الءواصل الآآماءئ فف نشر أفكارهم. وبقءم المتطوعون فف «سآفنة» نهآًا آءئءًا: فهم فعءمءون الءعامل مباءرة مع المتشءءءن وإبعاءهم عن الءطرف العنف. وءكون أولوفة الءركئز على موقع «ءوئئر»، الءف بقول أعضاء «سآفنة» أنه منصء ءشهد ءزافءا مسءمرا فف أعداد المتشءءءن.

تحركت إدارة «أوباما» أيضًا باتجاه اعتراض المجندين المحتملين، وتركيز الهجوم الإعلامي هذا العام ليحمل رسائل محددة موجهة تضرب مصداقية المناهج التي تنتج المتطرفين.

ولكن «سكينة» تنتهج هذه الاستراتيجية منذ أكثر من 10 سنوات.

وتتراوح عدد أعضاء الحملة ما بين 30 إلى 80 شخصًا، غالبيتهم من السعوديين. وتشمل متخصصين نفسيين، وخبراء في تكنولوجيا المعلومات، وأكاديميين إسلاميين. وعندما نفذ الإرهابيون الموالون لتنظيم الدولة هجومًا في بروكسل في مارس/ آذار، مارس المتطرفون نشاطهم للبحث عن مجندين محتملين. وكذلك صعد المتطوعون في «سكينة» من عملهم، لتتبع هؤلاء الذين عبروا عن دعمهم للهجمات، وكثير منهم يغردون باللغة العربية.

خلال أسابيع، تفاعل الفريق الصغير مع نحو 55 شخصًا حول العالم على تويتر. وفي تبادل واحد للأدوار، سأل أحد المتطوعين في سكينة المتعاطفين مع «الدولة الإسلامية»: «تخلوا لو أن داعش قد سيطرت على المسجد الحرام، هل سيسمحون لنا بالصلاة فيه؟».

وتقول «سكينة» أنها نجحت في ثلث المرات بإقناع الأشخاص بالتراجع عن وجهات نظرهم المتشددة، وفق إحصائياتها التحليلية على السلوك طويل المدى لـ 3000 شخص هم حصيلة تفاعل أعضائها منذ تأسيسها عام 2003.

ولقد أخرجت السعودية أجيالًا من الجهاديين. وتمثّل السعودية ثاني منبع لمقاتلي «الدولة الإسلامية» والجماعات المتشددة في سوريا والعراق، بعد تونس. لكنّ المملكة قد استطاعت استغلال تأثيرها بين المسلمين السنّة لمحاربة الفكر المتطرف. وقد كلفت الحكومة كبار رجال الدين للتنديد بالأيدلوجيات العنيفة، والعمل على برنامج لإعادة تأهيل الجهاديين السعوديين.

وقال وزير الداخلية السعودي وولي العهد الأمير «محمد بن نايف» في سبتمبر/أيلول: «مواجهة خطاب التطرف والأيدلوجيات التي تغذي الإرهاب، بلا شك، أولوية للمملكة العربية السعودية».

وجاءت هجمات 11 سبتمبر/ أيلول دعوةً للاستيقاظ أدّت إلى ضغط دولي لمحاربة الفكر المتطرف وتمويل الإرهاب. وعززت المملكة من جهودها في مواجهة الإرهاب بعد مايو/ أيار عام 2003، عندما شدّت القاعدة حملة تفجيرات في البلاد، ومؤخرًا بعد صعود «الدولة الإسلامية»، والتي نفّذت عشرات الهجمات في المملكة منذ عام 2014.

بدأت «سكينة» مواجهة «المتطرفين» عبر الإنترنت منذ عام 2003، حين بدأ البيروقراطي الحكومي الشاب، «عبد المنعم المشوح»، في وقت فراغه مراقبة ومواجهة المتطرفين العاملين بالنيابة عن جماعات مثل القاعدة في منتديات النقاش. وفي خلال وقت قصير، انضمَّ إليه آخرون.

وفي تبادل للأدوار عام 2003، وصف موالٍ للقاعدة الحكومة السعودية بأنها «خائنة بسبب علاقاتها بدولٍ عدوة»، في إشارة لتحالف الرياض مع واشنطن، وردّ أحد المتطوعين في «سكينة»: «تقدم السعودية نموذجًا للإسلام في العالم. ومن يعلن الحرب على السعودية، فهو يعلن الحرب على الإسلام».

وقد تلقى نشطاء في «سكينة» تهديدات بالقتل وحتى أنهم تلقوا شعراً هجائياً مليئاً بالكراهية. وناقش متطوعو «سكينة»، بشكل متكرر، مبدأ الجهاد في الإسلام. وتماشياً مع موقف الحكومة السعودية، فإنهم يقولون بأن الجهاد يمكن إعلانه فقط من قبل الحكام، وأن أفضل الجهاد يكون ضد الإرهابيين الذين يعتدون على إيمانهم المشترك.

ويقول «المشوح»: «شخص واحد يستحق كل ذلك المجهود. فإذا رأيت شخصاً واحداً يغير تفكيره، فإن ذلك يجعلك سعيداً».

المصدر | وول ستريت جورنال